لا بقين نفسك من الفنية بل الفنية بها بتجليات الحالية سبحانه

ولا يبقي فانيا

سبحي بنفسك بل بتجليات الجلالية ولا تبقى بعد فنائك حتى بنفسك
بل بتجليات الجالية وكذلك لا تفنى اي لا توصل احدا الى الفنا فيه
بنفسك ~~بل بتجليات الجالية~~ وكذلك لا ابقى اي لا توصل احدا الى البقاء به
بعد الفناء فيه بنفسك بل المفني والمبقي هو الله سبحانه بتجلياته الجلالية
والجمالية ولا يلقي عليك الوحي من غير اي في صورة تغاير الحق مطلقا بل لا تغاير
الا من حيث الاطلاق والتقييد اي في صورة تغاير كل مطلقا فان الحقيقة
واحدة ولا مغايرة الا بحسب التعينات ولا تلقي ايضا على
غير اي في صورة تغاير الحق سبحانه مطلقا او تغاير كل مطلقا على
ما عرفت ولما اثنى الحق سبحانه على اسمعيل عليه السلام بصدق الوعد
اراد ان يبين في حكمته اشارة فقال الثناء انما يتحقق بصدق
الوعد واتيان الواعد بالموعود لا بصدق الوعيد واتيان المتوعد
بما توعد به اذ لا يستحق عقلا وعرفا على من يصدر منه الآفات
والمضرات بل على من يصدر منه الخيرات والمبرات والحضرة الالهية
تطلب من العبيد حيث اخرجهم من العدم الى الوجود وجعلهم
مظاهر اسمائه وصفاته الجميلة الثناء المحمود بالذات وتوابع
المحمود اما صفة كاشفة للثناء او مقيدة بناء على انه يطلق الثنا
على اثبات الصفات مطلقا فيثني عليها اي على الحضرة الالهية
بصدق الوعد واتيانها بالموعود لا بصدق الوعيد
واتيانها بما توعد به بل بالتجاوز والعفو عما يوجب الوعيد
فان قلت التجاوز والعفو يستلزم كذب الخبر الدال على
الوعيد والحضرة الالهية منزهة عن ذلك قلت لعل الشيخ رضي الله عنه
ذهب الى ان الوعيد ليس بخبر حقيقي بل هو تهديد وزجر
اذ قد تقرر في العربية ان الكلام الخبري يجي لمعان كثيرة
غير الاعلام والاخبار كالتلهف والتحسر والدعا وغير ذلك
ثم استشهد رضي الله عنه على ان الثناء انما يكون بصدق الوعد لا بصدق
الوعيد بقوله تعالى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله حيث خص نفي
الخلف بالوعد بالذكر في مقام الثناء ولم يقل مخلف وعده رسله

ووعيده

ووعيده ولم ينف اخلاف الوعيد ايضا ولا يخفى على الفطن ان هذه
العبارة لا يقتضي وقوع الوعيد بالنسبة الى المرسل فضلا عن ان يكون
في القرآن حتى يرد ما اورده بعض الفضلاء من انه لم يجي في القرآن
المجيد وعيد للرسل صلوات الله وسلامه عليهم ويدل على انه رضي الله عنه
لم يقصد ~~لم يقصد~~ وقوع الوعيد بالنسبة الى الرسل قوله بل قال
ويتجاوز عن سياتهم فان ضمير الجماعة ليس عائدا الى الرسل فهو سبحانه وعد
بالتجاوز عن السيئات مع انه توعد على ذلك اي على اقتراف السيئات
وهو لا يخلف وعده فيتجاوز عن السيئات فيلزم اخلاف الوعيد
على اقترافها فاثنى على اسمعيل عليه السلام بانه صادق الوعد وقد زال
الامكان اي امكان وقوع الوعيد في حق الحق سبحانه لما فيه اي في الامكان من طلب
المرجح يعني ما يرجح جانب الوقوع على اللاوقوع ولا مرجح ههنا
فان المرجح هو السيئات وهي متجاوز عنها فان قلت دخول بعض عصاة
المؤمنين النار وخلود الكافرين فيها كما يشهد به القرآن وصرح به الشيخ
ايضا يدل على وقوع الوعيد فكيف يصح الحكم بزوال امكانه قلت
الوعيد حقيقة هو الاخبار بخلود التعذيب بالنار لا التعذيب مطلقا
فان التعذيب الزايل في الحقيقة تطهير وتزكية للمعذب عن موانع
اللطف والرحمة فالاخبار به في الحقيقة وعد لا خلاف التعذيب
الغير الزايل فانه لا خير فيه بالنسبة اليه فلم يبق الا صادق الوعد
وحده وما للوعيد الحق اي لما توعد به الحق وهو التعذيب الغير الزايل
عين تعاين وان دخلوا اي اهل الوعيد دار الشقاء التي هي النار فانهم على لذة
والخصوص لذة كان فيها اي في تلك اللذة نعيم ما باين نعيم جنان
الخلد فقوله نعيم مبتدا خبره قوله فيها المقدم عليه وقوله نعيم جنان
الخلد مفعول للمباين فالامر في النعيمين من حيث كون كل واحد منهما
نعيما يلتذ به واحد وبينهما اي بين النعيمين عند التجلي الواقع
بحسب استعدادات المتجلي لهم تباين فهذه الصورة كان نعيم اهل
الجنة انما يظهر بصورة الحور والغلمان والولدان وغيرها ونعيم اهل
النار بصورة النيران فانهم يلتذون بها وان كان بعد تطاول

المكتبة المركزية
لجامعة الملك سعود
الرياض

Copyright King Saud University